قراءة

اسم الكتاب:الصحف العبرية في تجربة المعتقلين الفلسطينيين خلال الاعتقال وما بعد التحرر

المؤلف: حسن عبد الله

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً وحساساً أصبح له تأثيره وتفاعلاته المختلفة في المجتمع الفلسطيني، ويتمثل في الدور الذي اضطلعت به الصحف العبرية في تجربة المعتقلين الفلسطينيين، وكيف أسهمت هذه الصحف في تحفيز المعتقلين على تعلم اللغة العبرية، وبالتالي خلق نواة حركة ترجمة تطورت شيئا فشيئا، إلى أن انتقلت خارج الاعتقال مع تحرر عدد من الكفاءات. وقد عمل عدد من الذين أتقنوا اللغة العبرية خلال فترات اعتقالهم ومارسوا الترجمة عن العبرية، على تطوير أدواتهم في هذا المجال، واستثمار ما تعلموه في تأسيس مراكز متخصصة في الترجمة عن العبرية وفي متابعة الشؤون الإسرائيلية. كما أن عددا من المحررين عملوا في مستويات قيادية في السلطة الوطنية، حيث كان إتقان اللغة العبرية ومعرفة المجتمع الإسرائيلي شرطا لإشغال مواقعهم، كالعمل في الارتباط المدني ومؤسسات أخرى أنشئت من أجل متابعة قضايا المواطنين الفلسطينيين مع الإسرائيليين.

انطلقت الدراسة من مجموعة من الفرضيات، أهمها أن الصحف العبرية شكلت مادة إخبارية متنوعة أسهمت في كسر طوق العزلة المفروض على المعتقلين الفلسطينيين، وعرفتهم على أساليب وتقنيات الصحافة العبرية. حفز وجود الصحف العبرية عشرات المعتقلين وربما المئات منهم، من الذين دخلوا المعتقلات وهم لا يعرفون اللغة، إلى دراستها و تعلمها، لكي يتسنى لهم قراءة الصحف العبرية، خصوصا ذوي الأحكام الطويلة. ولم تقتصر فرضيات البحث على داخل الاعتقال بل تتبعت ذلك إلى ما بعد التحرر، حيث ربطت ما بين تعلم اللغة العبرية و تبلور حركة الترجمة في الاعتقال، وما بين تنشيط وتفعيل حركة الترجمة عن العبرية في الخارج. لكن الفرضيات لامست الجوانب السلبية أيضا، من خلال اعتبار أن الإدمان على الصحف العبرية في الاعتقال وبعد التحرر كان له انعكاسات خطرة، من خلال التأثر التدريجي بما يكتبه المحللون الإسرائيليون، ومن ثم التأثر بآلية التفكير الإسرائيلية والانبهار بها، الأمر الذي من شأنه أن يزعزع بعض القناعات السياسية.

ولأن موضوع البحث، لم يتم تناوله في أية دراسة سابقة، من قبل أي من الباحثين الفلسطينيين والعرب، فقد احتاج الباحث لإجراء مقابلات مع عدد من ذوي التجربة، حيث تم التعامل معهم كمصادر أولية، ثم استفاد من بعض الدراسات العامة التي تناولت التجربة الاعتقالية، سعيا للاستفادة من أية معلومات تطرقت لموضوع الدراسة من قريب أو بعيد.

أما قياس مستوى هذا التأثر ودرجاته وانعكاس ذلك في قناعات الأسرى السياسية وغيرها فقد احتاج الأمر إلى استبيان للقياس، لذا تم استطلاع آراء عينة تتكون من(٨٠) محررا، من ذوي التجربة، من اصل (٢٠٠ هي مجتمع الدراسة، بالاستناد إلى إحصائية لدى مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة التابع لجامعة القدس)، أي بنسبة ٤٠٪، وكانت نتيجة الدراسة أن ٧٥٪ من المستطلعة آراؤهم احتاجوا إلى اللغة العبرية بعد تحررهم، وان ٤٠٪ أصبحت اللغة العبرية من مكونات وظائفهم، فيما ١٥٪ احتاجوا اللغة العبرية بشكل جزئي في وظائفهم. وبينت الدراسة أن ١٥٪ من الذين عكفوا على متابعة الصحف العبرية في الاعتقال أصبحوا أكثر تسامحا مع المجتمع الإسرائيلي، بينما كان تسامح ١٥٪ محدودا، فيما أكد ٧٠٪ أن متابعتهم للصحف العبرية لم تجعلهم أكثر تسامحا مع المجتمع الإسرائيلي.

وحول مدى تفهم أن يعيش المجتمع الإسرائيلي في دولة خاصة به وارتباط ذلك بتأثير الصحف على المستطلعين، أجاب ٣٥٪ منهم، بأنهم أصبحوا أكثر تفهما، مقابل ٦٥٪ أجابوا بالنفي. ٥٥٪ من المستطلعين أكدوا أن إطلاعهم على ما يجري في إسرائيل من خلال الصحف، جعلهم أكثر واقعية تجاه حل القضية الفلسطينية، في حين أن ٤٥٪ اختاروا الإجابة ب" لا" . أما اللافت في النتيجة التي حملها الاستبيان أن ٣٠٪ من المستطلعين كونوا قناعة لحل القضية على أساس دولتين، نتيجة إطلاعهم على المجتمع

الإسرائيلي وظروفه ومتطلباته، في حين اعتبر ٧٠٪ أن هذه الصحف لم تزحزح في قناعاتهم شيئا.

شكلت الصحافة العبرية في المعتقلات قناة إخبارية ومعلوماتية وتحليلية وثقافية، أسهمت إسهاما حقيقيا في فتح ثغرة مهمة في جدار الحصار. لكنها إلى جانب ذلك شجعت تعلم اللغة العبرية والترجمة عنها، وأهلت عشرات المعتقلين لممارسة الترجمة وسلحتهم بمهنة، استفادوا منها بعد تحررهم، وأنقذتهم من العوز ووفرت لهم حياة إنسانية كريمة.

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها الأولى في مجالها، لعل ذلك يشجع باحثين آخرين للتوسع والتطوير، كما هو الحال بالنسبة إلى كثير من الجوانب المتعلقة بالتجربة الاعتقالية، التي لم تأخذ حقها من التوثيق والتحليل، والتي يوصي الباحث المهتمين والمؤسسات والمراكز البحثية بتناولها، لما تحمله من غنى وعمق ودلالات اجتماعياً ونضالياً وثقافياً وفكرياً وإبداعيا، وما الصحف العبرية في هذه التجربة، إلا جزئية أو حلقة في السلسلة الكلية.

س. ع

اسم الكتاب: الفلسطينيون في إسرائيل: المسح الاجتماعي الاقتصادي ٢٠٠٤

المؤلف: طاقم مدى الكرمل

الناشر: مدى الكرمل حيفا

صدر مؤخرا مسح اجتماعي اقتصادي للمجتمع الفلسطيني في إسرائيل هو الأول من نوعه من حيث شموليته وتكامله ومبناه العلمي وحجم عينته والتجمعات السكانية المشتملة فيه. فقد شملت عينة المسح ٣٢٧٠ أسرة فلسطينية من منطقة الشمال ومنطقة الوسط ومنطقة الجنوب بما في ذلك السكان الفلسطينيين في المدن المختلطة وفي القرى غير المعترف بها.

يأتي هذا المسح بالتعاون بين مركز مدى ومؤسسة الجليل، وهو يسد فجوة معلوماتية عميقة ويوفر بيانات إحصائية موثوق بها وذات مصداقية مهنية-علمية عالية حول الخصائص الحياتية للفلسطينيين في المدن والقرى في الجليل والمثلث والنقب (والمدن المختلطة والقرى غير المعترف بها) كما ويوفر المسح معلومات إحصائية واسعة تعتبر الأولى من نوعها حول السكان الفلسطينيين المهجرين في وطنهم من حيث بلداتهم الأصلية ومواقع لجوئهم.

يتألف الإصدار من أربعة عشر فصلاً يتقدمها(بعد فصل المقدمة) في الفصل الثاني قائمة بالمفاهيم وبالمصطلحات التي تمّ استخدامها في المسح.

وقد أشار التقرير إلى نتائج تشمل العديد من مناحي حياة المجتمع الفلسطيني في إسرائيل منها، قضايا سكانية (المجتمع الفلسطيني في إسرائيل فتيّ جدًا: ٤١ر١٪ حتى سن ١٤ عامًا)، المسكن وظروف السكن (يتوقع أن يعاني أبناء المجتمع الفلسطيني في العقد القادم من أزمة سكنية خانقة، العمل والتشغيل (٤٣ر٦٪ هي نسبة المشاركة في قوى العمل بين الفلسطينيين في إسرائيل مقابل ٥٧ر١٪ بين اليهود) مستويات المعيشة (٣٢ر٧٪ من الأسر الفلسطينية في إسرائيل تعتمد على المخصصات الحكومية كمصدر دخل رئيسي)، التعليم (٩٤ر٤٪ من الفلسطينيين في إسرائيل يجيدون القراءة والكتابة)، الثقافة والإعلام (تمثل مشاهدة التلفزيون الترفيه الأبرز لدى الفلسطينيين في إسرائيل)، الصحة (٨ر٦٪ من الفلسطينيين في إسرائيل يعانون من أمراض مزمنة وظهرت أعلى نسبة في المدن المختلطة)، البيئة (٣٢ر٢٪ من الأسر الفلسطينية أفادت بأنها تعاني من مشكلة الضجيج في محيطها السكني)، الزراعة (٢٢ر٥٪ من الأسر الفلسطينية في إسرائيل تمتلك حيازات زراعية)، والأمن والعدالة (٧ر٨٪ من الأسر الفلسطينية في إسرائيل تعرضت لاعتداء إجرامي خلال عام ٢٠٠٤).

اسم الكتاب: النقد الأدبي داخل فلسطين ٤٨

المؤلف: د. محمد خليل

الناشر: إصدار خاص

عدد الصفحات: ٤٧٠ صفحة

يتناول هذا الكتاب النقد الأدبي العربي في إسرائيل خلال نصف قرن أي ما بين ١٩٤٨ و١٩٩٨ وهو رسالة الدكتوراه التي قدمها المؤلف لجامعة اليرموك الأردنية

ونال عليها الشهادة بإشراف الدكتور يوسف بكار. يضم الكتاب سبعة فصول هي: المشهد الأدبي وفيه يتناول التيارات الأدبية في الحركة الأدبية الفلسطينية في حدود ٤٨ وهي ثلاث تيارات: الأدب الملتزم وتيار الأدب للأدب والتيار الوطني القومي . وفي الفصل الثاني يتناول النقد الأدبي ومراحله المختلفة من مرحلة التبلور إلى الدراسات الجامعية . والفصل الثالث يكرسه لاتجاهات النقد الأدبي، ويتحدث عن تسعة اتجاهات هي: الصحافي والأيديولوجي والواقعي والمنهجي والتقني والانطباعي والوسطي والجمالي والأكاديمي. والفصل الرابع هو لنقد الشعر ، والخامس لنقد القصة والسادس لنقد الرواية والسابع لنقد المسرحية.

اسم الكتاب: الجدار الحديدي، إسرائيل والعالم العربي

المؤلف: آفي شلايم

الناشر: يديعوت أحرونوت

عدد الصفحات: ٦٣٩ صفحة

يعتبر البروفسور آفي شلايم من المؤرخين الجدد البارزين، وكان صدر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ٢٠٠٠، ويصدر لأول مرة باللغة العبرية وقد أضاف عليه المؤلف فصلا يتناول الأحداث في المنطقة حتى العام ٢٠٠٤، ويفتتحه بمقدمة تمهيدية عن "أسس الصهيونية" ثم يأتي في الفصول التالية على جميع الأحداث السياسية والعسكرية التي جرت في فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر، أي بداية النشاط الصهيوني في البلاد.

لا يكتفي الكاتب باستعراض الأحداث بل يقوم بتحليلها وإبراز تأثيرها على مجريات الواقع ويعتبر أن العام ١٩٣٧ حين صدرت توصيات لجنة بيل، كان حاسما في اتجاه تحقيق فكرة إقامة دولتين في فلسطين، واحدة عربية وواحدة يهودية، وما تلا هذه التوصيات كان تعديلات إذ ترسخت القناعة دوليا أن الحل هو تقسيم البلاد وهذا ما تم في قرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ ثم في الحرب عام ١٩٤٨ عندما رفض العرب قرار التقسيم.

بعد قيام إسرائيل ونشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتناول الكاتب التطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية من جهة وعلى المجتمع الإسرائيلي من الداخل، من جهة أخرى، وكذلك الصراعات بين التيارات الصهيونية المختلفة والحروب المتتالية، ويخصص مساحة واسعة لحرب حزيران ١٩٦٧ ثم لاتفاقات أوسلو واتفاقية السلام مع الأردن.

الكاتب لا يقدم جديدا في مؤلفه هذا ولكن أهميته هي في أنه يتناول بالتفصيل تاريخ حقبة زمنية تمتد إلى ١١٣ عاما في إحدى أهم مناطق العالم إثارة، في فلسطين. والصراع الذي جاوز القرن ولم ينته بعد.

اسم الكتاب: الشرقية: سيرة منظمة القوس الديمقراطي الشرقي والنضال الاجتماعي

المؤلف: موشي كاريف

الناشر: غلوبس– هسفريا

عدد الصفحات: ٥٢٥ صفحة

تأسست منظمة القوس الديمقراطي الشرقي عام ١٩٩٥ بمبادرة مجموعة من المثقفين اليهود الشرقيين ومن بينهم سامي شالوم شطريت، فيكي شيران، مئير بوزاغلو، يهودا شنهاف، يوسي دهان، حنة أزولاي هسفاري، حاييم هنغبي ن شارلي بيطون ومؤلف الكتاب موشي كريف الذي كان ناطقا بلسان المنظمة.

يقسم الكتاب إلى قسمين، في القسم الأول يكتب المؤلف عن نشوء المنظمة والنضالات التي خاضتها خلال عشر سنوات، وأهمها ما يسمى حقوق استملاك أراضي الدولة (أراضي المهجرين الفلسطينيين) التي وزعت على الكيبوتسات في سنوات الخمسين للزراعة ولكنها تحولت في ما بعد إلى عقارات لإقامة المصانع والمحلات التجارية والسياحية ، كذلك تنشط المنظمة في مجال المحافظة على الجذور الشرقية العربية لليهود الذين قدموا من الأقطار العربية والإسلامية.

القسم الثاني من الكتاب يضم مقالات للمؤلف ووثائق للمنظمة.

اسم الكتاب: مدينة بيضاء، مدينة سوداء

المؤلف: شارون روتبرد

الناشر: بابل

عدد الصفحات: ٣٥٢

ألمؤلف هو مهندس معماري ويحاضر في قسم الهندسة المعمارية في أكاديمية "بتصلئيل" للفنون (القدس) والكتاب عن مدينة تل أبيب يافا ، مدينة واحدة رسميا ولكنها في واقع الأمر مدينتان، المدينة الشمالية– تل أبيب، هي المدينة البيضاء، عبرية يهودية . والمدينة الثانية هي الجنوبية، يافا العربية، وهي المدينة السوداء.

يستعرض المؤلف الخصائص المعمارية للمدينة "الشمالية" التي بنيت في مطلع القرن العشرين ويعتبر المؤلف أن هذه المعالم قائمة على الرواية الصهيونية وتعبر عنها وهي تمجد الحرب والاحتلال والعبراني الجديد، ويحاول في الكتاب نسف الادعاء الصهيوني أن مدينة تل أبيب أقيمت على الرمال وعلى أرض قاحلة وينشر خرائط وصورا من القرن التاسع عشر تثبت أن مساحات واسعة من الأرض كانت مغطاة بالكروم والبيارات والحقول الخضراء.

ويقول المؤلف: "لقد أقيمت تل أبيب على بيارات يافا ومع مرور الوقت محت تل أبيب ما تبقى من يافا عروس البحر وقامت على انقاضها" . أما يافا العربية فقد هدمت في القرن العشرين مرتين، ففي عام ١٩٣٦ هدم البريطانيون ٢٣٧ مبنى من مبانيها وفي عام ١٩٤٨ هدمت القوات الإسرائيلية مئات البيوت وشردت أكثر من ٩٠٥ من سكانها العرب.

ألمدينة البيضاء، هي مدينة المنتصرين، والمدينة السوداء هي مدينة المهزومين حسب المؤلف.

اسم الكتاب: التابو الأخير، أسرار الحالة النووية في إسرائيل وما يجب فعله

المؤلف: افنير كوهين

الناشر: كنيرت، زمزرا **بيتان، دفير**

عدد الصفحات: ٣٥٠

يعتبر أفنير كوهين من أهم الباحثين والكتاب الذين أثاروا عالميا موضوع التسلح النووي الإسرائيلي وخطر ه على المنطقة والعالم وقد صدرت كتبه بداية باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة ثم ترجمت إلى العبرية وأهمها: "إسرائيل والقنبلة" و "الإنسانية في ظل الذرة" وقد أثارت كتبه غضب المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وصودرت ومنعت من النشر كما منع هو من الدخول إلى البلاد حتى العام ٢٠٠١ ولما دخل بدعوة لحضور مؤتمر أكاديمي اعتقل لعدة ساعات.

الكاتب من المعارضين المثابرين لسياسة التسلح النووي الإسرائيلية ويعتبر أهم باحث في العالم في هذا الموضوع، وفي سياسة التعتيم على المفاعل النووي في ديمونة وقدراتها النووية. ويؤكد في كتابه ما نشر أن إسرائيل تملك ٢٠٠ قنبلة نووية.

اسم الكتاب: حرب يوم الغفران ودروسها

المؤلف: بنحاس يحزقيلي

الناشر: وزارة الأمن الإسرائيلية

عدد الصفحات: ١٩٢ صفحة

يتناول الكتاب حرب تشرين عام ١٩٧٣، وهو عبارة عن مجموعة مقالات وأبحاث أعدت لدورة ضباط كبار في كلية الأمن القومي وكذلك لباحثين عسكريين كتبوا عن هذه الحرب ودرسوها دراسة وافية.

يقوم الباحثون في هذا الكتاب بتحليل هذه الحرب، أسبابها ومجرياتها ونتائجها، واستخلاص عبرها العسكرية بالأساس لكن السياسية أيضا، ويوجهون النقد لمتخذي القرارات السياسيين والعسكريين حتى أن أحد كبار الضباط المحللين يقول بإصرار أن إسرائيل قد خسرت الحرب بسبب فقدان عناصر المفاجأة والردع والحسم التي تميزت بها حروب إسرائيل في السابق. ويصف الباحث العسكري يعقوب حسداي حرب تشرين أنها كانت "زلزالا" قوض أسس المجتمع الإسرائيلي وأدى إلى نشوب الحروب التالية (حسب تعبيره): حرب لبنان والانتفاضة الأولى.

يخلص أكثر من باحث إلى استنتاج أن حرب تشرين نشبت بسبب ضياع فرص السلام في المرحلة التي أعقبت حزيران ١٩٦٧ وتعنت حكومات إسرائيل في رفض مبادرات سلام عربية ودولية وكذلك بسبب العنجهية التي أصابت الإسرائيليين بعد حرب حزيران وخاصة موشي ديان الذي قال: "شرم الشيخ بدون سلام أفضل من سلام بدون شرم الشيخ".

اسم الكتاب: المنبه من ديمونة: فعنونو، اسرائيل والقنبلة

المؤلف: يوئل كوهين

الناشر: دار بابل للنشر

عدد الصفحات: ٤٢٥ صفحة

هذا لا هو الكتاب الثاني للمؤلف يوئيل كوهين، وكان أصدر كتابه الأول في لندن عام ١٩٩٢ عن قضية فعنونو.

في البداية يتناول المؤلف موضوع التعتيم على السياسة النووية الإسرائيلية ويؤكد أن معظم الإسرائيليين يسلمون بهذا التعتيم ويقبلونه بدون نقاش وجاءت قضية فعنونو لتضعضع هذا الإجماع وتضع مسألة التسلح النووي في إسرائيل على جدول البحث.

يعتبر الكاتب شخصية فعنونو مركبة ومعقدة ومتناقضة ويخصص حوالي مائة صفحة لمحاكمته والشهادات التي قدمت ضده ولصالحه. ولكنه يؤكد أن أهمية ما قام به تكمن في إثارة الجدل حول سياسة إسرائيل النووية وخطر التسلح النووي في المنطقة.

الآن في الاسواق

الصحافة والاعلام في اسرائيل

د. أمـــل جمـــال

مدار
المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
The Palestinian Forum for Israeli Studies (MADAR)

تم نشر هذا الكتاب بدعم من الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CDIA)